واخيه اي اطلبوا بحس السمع قصتهما وبحس البصر مكانهما وبحس الشم روايحهما وفي الحاق الاخ
بيوسف اشارة الى تقوية رجائهم من كونهما عند الله سواء ولا تياسوا ابعد امد يوسف
والجهل بمكانه من روح الله اي رحمته المريحة من الشدة انه لا ييأس من روح الله لم تقل منه
ليشير الى ظهور حصوله لمن لم ييأس ولم تقل من روحه ليدل على انه مقتضى جمعيته الا القوم
الكافرون بقدرته على افاضة الروح بعد مضي مدة في الشدة وبسنته في افاضة اليسر
مع العسر سيما في حق من احسن الظن به ثم ان اباهم وان ارسلهم للتحسس من يوسف واخيه
لم يذهبوا لذلك بل لطلب الطعام فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مقتضى عزتك اعزاز
الواردين عليك سيما من ذلّ من عزتهم ومن ذلنا انه مسنا واهلنا الضر اي الشدة
والفقر والجوع ويدل عليه بضاعتنا اذ جئنا ببضاعة مزجاة يدفعها السوق لرداءته قيل
كانت صوفا واقطا قيل سويق المقل وقيل الادم والنعال وقيل حلق الغرائر والحبال
وقيل حبة الخضراء فاذا تحقق ذلنا بالفقر مع عزتك وغناك فاوف لنا الكيل توفيتك
لاهل البضاعة المرغوبة وتصدق علينا باعطاء الطعام في مقابلة ما لا يعد عوضا ان الله
يجزي المتصدقين فيعطيهم في الاخرة ما هو خير من العوض الدنيوي قال يوسف تريدون
دفع الضرر العاجل بوعد الاجر الآجل ولا تدفعون عن انفسكم الضرر الآجل كانكم تنكرونه
بل علمتم ضرر ما فعلتم بيوسف من القائه في الجب وبيعه بثمن بخس وغيرهما واخيه من التفريق
بينه وبين اخيه وايذائه كلما ذكر اخاه اذ انتم جاهلون بضرر تلك الافعال في الدارين قالوا
هذا لا يعلمه الا يوسف او من سمع منه لكن رؤياه تقتضي انه هو أئنك لانت يوسف
قال انا يوسف الذي علمتم به ما فعلتم مع ما تشاهدون من افعالي بكم وهذا الذي توهمتم
اني امسكته استرقاقا اخي امسكته محبة تحصل مقصود يعقوب من الامر بالتحسس وان
لم تقصدوه قد من الله علينا علي بالسلامة من غوائلكم وبالجمع بيني وبين اخي واعطاء
العلم والملك وعليكم بتبديل قصدكم الشر الى الخير لكن منته علي اعظم من منته عليكم اذ وقاني
من الزنا وصبرني على السجن بتركه حتى صرت محسنا مستحقا لهذا الاجر الدنيوي مع اجر
الاخرة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا من افراط تعجبهم بحاله
تالله لقد آثرك الله اي اختارك علينا اذ اعطاك التقوى والصبر والعلم والملك حتى
تذللنا لك بعد اذلالنا اياك وكفى بذلك اجرا دنيويا دالا على الاخروي وان كنا اي وانا
كنا في اذلالنا اياك لخاطئين اذ اوصلناك الى غاية العزة وبقي الاثم علينا وكفى به دليلا
على ايثارك علينا قال لا تثريب اي لا تعيير ولا توبيخ ولا تقريع عليكم اليوم وان كنتم ملومين

قبل

قبل ظهور منتهى فعلكم ولا اثم عليكم اذ يغفر الله لكم حتى لرضائي عنكم وحقه اذ هو ارحم الراحمين
فكانه لا خطاء منكم على ان ايثار الله اياي موجب لرحمته عليكم كانه يرحم اليّ بوصول قميصي
اليه فيرد عليه بصره اذهبوا امر الجميع بطريق الكفاية الساقط بفعل البعض بقميصي الذي
يحمل رائحتي ونوري هذا الذي جاء به جبرئيل من الجنة فيه روحها ونورها الى ابراهيم حين
القي في النار ليقيه حرها وكان من خواصه انه اذا القي على مريض شوفي فالقوه على وجه ابي
ليستروح ويستنير بما فيه روحي ونوري مع روح الجنة ونورها يأت اي يأتيني بصيرا
يحصل له من النور المعنوي النور الحسي ولا تفرقوا بينه وبين ساير اهله لينقص ذلك من
بصره شيئا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير اي ولما قطعت الركب عريش مصر
قال ابوهم لاشتياقه الى لقاء اولاده سيما يوسف وانتظاره لروح الله اني لاجد
ريح يوسف حملته ريح الصبا من مسيرة ثمانين يوما اي يظهر لكم لولا ان تفندون اي
تنسبوني الى الخرف وضعف الراي قالوا تالله لا ريح ههنا لكن لافراط حبك يوسف
تتخيل ريحه انك لفي ضلالك اي تحيرك القديم ولم يزل يستريد روحا يتقوى به قوى
راسه الى حين وصول حامل القميص فلما تم استرواحه ان جاء البشير اي المخبر بما يسره
من امر يوسف وهو يهوذا ليفرحه بدل ما احزنه بمجي قميصه بدم كذب وانه اكله الذيب
القيه على وجهه المستروح به ليصل اليه نوره بعد ما وصل اليه روحه فارتد بصيرا بما
ذكرنا قال للقائلين انك لفي ضلالك القديم الم اقل لكم اني اعلم من الله من قدرته على
ايصال الروح ورد البصر المعدوم الدال على رد الغايب بطريق الاولى ورحمته وروحه
ما لا تعلمون وقد وجدت مقدمته ذلك فكذبتموني ونسبتموني الى الخرف وضعف الراي
قالوا يا ابانا انا اخطانا بنسبة الضلال القديم اليك وبما فعلنا في يوسف لكنا نعلم
انك تعفو عنا ولكن لا يذهب بذلك حق الله استغفر الله لنا ذنوبنا التي بيننا وبينه
انا كنا خاطئين فيهما وان ادت الى الخير قال سوف استغفر لكم ربي وقت السحر وقيل
ليلة الجمعة وكان يستغفر لهم كل ليلة جمعة سبعا وعشرين سنة وقيل سحر ليلة الجمعة ليلة
عاشورا انه هو الغفور لمثل هذه الكباير الرحيم بارباها وصرحوا بالذنوب دون الله
لمزيد اهتمامهم بها كانهم لا يرون الله جامعا لصفات الرحمة وضدها اذ غلب عليهم النظر
الى قهره وصرح بذكر الرب دون الذنوب اذ لا مقدار لها بالنظر الى رحمته التي
ربى بها الكل وهم وان غفر لهم ورحموا لم يحصل لهم من القرب منه الموجب للقرب من الله
ما حصل لابويه فلما دخلوا على يوسف حين ساروا الى مصر فاستقبلهم الى بريته مع الملك

Copyright © King Saud University